

# كيف تُغيّرُ الدُّراسةُ عَبرَ الإنترنتِ مستقبلَ التَّعليمِ؟

(1)

حاولُ أنْ تَعودَ بالذَّاكرةِ إلى أوَّلِ فصلٍ دراسيٍّ دَخَلْتُهُ في حياتك، سواءً كان ذلك الفصلُ في مدرسةٍ أو حضانةٍ أطفال، حيث كانت هناك سَبُورةٌ سوداءُ وطباشيرٌ ملوَّنةٌ جذبتُ انتباهكُ بشكلٍ كبير. وغالبًا ما كنتَ تُؤدِّي واجباتكَ ومَهامَّكَ المدرسيَّةَ في دفترٍ أو أوراقٍ مستخدمًا قلمَ رصاصٍ وألوانَ الشَّمع، وكنْتَ ترسمُ الصُّورَ بيديك. فلنَعدُ سريعًا الآنَ إلى الفصلِ الدراسيِّ في عام 2017، سنجدُ أنَّ كلَّ شيءٍ قد تغيَّر. لم يعد هناك استخدامٌ لألوانِ الشَّمع ولا للطباشير، فقد حَلَّت محلُّهما الشَّاشاتُ والشَّبكاتُ الاجتماعيَّةُ والحوسبةُ السَّحابيَّةُ والواقعُ المعرَّز.

(2)

لقد غيَّرتِ التَّكنولوجيا من طريقةِ عملِ الفصلِ الدراسيِّ، لا في المدرسة فَحَسْبُ، بل في النِّظامِ التَّعليميِّ كُلِّهِ؛ لذا تجدُ طُلَّابَ هذه الأيَّام، منذ دخولهمُ الحضانةَ حتَّى وُصولهمُ إلى الجامعة، ينخرطون في التَّعليمِ عَبرَ الإنترنتِ بدايةً من يومهمُ الأوَّلِ في الدُّراسة. وفي ظلِّ هذا النُّموِّ المتزايدِ في التَّقَدُّمِ التَّكنولوجيِّ، أصبحتُ مؤسَّساتُ التَّعليمِ العالِي تعملُ في بيئَةٍ تنافسيَّةٍ متزايدةٍ وفي أسواقٍ غيرِ مستقرَّة.

(3)

ففي المملكةِ المتَّحدة، أدَّى فرضُ الرُّسومِ المتزايدةِ على التَّعليمِ الجامعيِّ، وإزالتهُ سقفِ قُبولِ الطُّلاب، والمنافسةُ المُحتدِمةُ بين الطُّلاب، إلى خلقِ حِقْبَةٍ من "التَّعليمِ الاستهلاكيِّ" لم يَسبقِ لها مثيلٌ. فقد أَكَّدتِ التَّغطِيَةُ الصَّحفيَّةُ الكثيفةُ الأخيرةُ لما يُسمَّى بـ "المجانِيَّةِ للجميع" – التي عرَّضتُ جامعاتُ راسيلِ جروبِ مجموعةً من البرامجِ التَّعليميَّةِ العُليا وفَقَل لها – وُجْهَةً النُّظرِ التي تُعدُّ الطُّلابَ مجردَ مستهلكينَ في "سوقِ المشتري".

(4)

وفي خِصْمٍ ذلك كُله، تغيّرتُ معاييرُ الطُّلابِ للتَّعليمِ المناسبِ، فالطُّلابُ الأكبرُ سنًّا - الذين يتطلَّعون للحصولِ على مؤهَّلاتٍ دراسيَّةٍ عُلِّيا - يريدون أن يكون تعليمُهم أكثرَ قيمةً وأهميَّةً، ولكن يجب، في الوقتِ نفسِه، أن يتَّصفَ بالمرونة الكافية ليتناسب مع التزاماتهم ومسؤوليَّاتهم الحاليَّة.

كما اختفى دورُ الجامعاتِ في إعدادِ الطُّلابِ لسوقِ العملِ، فحتَّى بعد تخرُّجِ الطُّلابِ بأعلى التَّقديراتِ، تطلُّ هناك حاجةٌ متزايدةٌ وضغطٌ مستمرٌّ عليهم للاستمرارِ في الدِّراسة.

(5)

خلالِ العَقْدِ الأخيرِ، ارتفع عددُ الطُّلابِ الدَّوليِّينِ بشكلٍ كبيرٍ في جامعاتِ المملكةِ المتَّحدةِ والولاياتِ المتَّحدةِ. ولكن مع خروجِ المملكةِ المتَّحدةِ من الاتِّحادِ الأوروبيِّ بدأتْ هذه الأرقامُ تتراجعُ في الآونة الأخيرة.

وبالنَّظرِ إلى المشاكلِ السِّياسيَّةِ - وتزايدِ الصُّعوباتِ التي يُواجهها الطُّلابُ الدَّوليُّونَ في الحصولِ على التَّأشيراتِ - ثمةُ حلٌّ واحدٌ قد يُغيِّرُ طريقةَ الحصولِ على التَّعليمِ. فبعد خروجِ بريطانيا من الاتِّحادِ الأوروبيِّ، سوف يُنظرُ إلى التَّعليمِ عَبْرَ الإنترنتِ على أنَّه وسيلةٌ مهمَّةٌ للطُّلابِ الدَّوليِّينِ من أجلِ المُضيِّ قُدِّمًا في مساهمهم التَّعليميِّ، كما يمكن أن يساعدهم أيضًا في الحصولِ على درجةٍ دراسيَّةٍ من إحدى الجامعاتِ البريطانيَّةِ دون معاناةِ الانتقالِ من أوطانهم.

(6)

بناءً على ذلك، فإنَّ برامجِ التَّعليمِ عَبْرَ الإنترنتِ ستوفِّرُ خبرةً عالميَّةً للطُّلابِ إن كانت مصمَّمةً بعنايةٍ. والأهمُّ من ذلك أنَّها يمكن أن تمنحهم مجموعةً من المهاراتِ القيِّمةِ لحياتهم العمليَّةِ المستقبلية. إنَّ الفصولِ الدِّراسيَّةِ عَبْرَ الإنترنتِ، وحُسنُ التَّعاونِ بين مختلفِ الدُّولِ والثَّقافاتِ الأخرى، يمكن أن يُحاكي بيئةَ العملِ التي يوجد فيها هؤلاء الطُّلابِ، أو التي يتطلَّعون للعملِ فيها.

إنَّ التَّعْلِيمَ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ يَسْتَطِيعُ تَحْطِيمَ الْحَوَاجِزِ الَّتِي يَصْعَبُ التَّغَلُّبُ عَلَيْهَا، وَيَسَاعِدُ فِي تَبَادُلِ الْمَعْرِفَةِ بَيْنَ شَتَّى أَطْرَافِ الْعَالَمِ، وَهُوَ مَا يُوَفِّرُ لِلطُّلَّابِ مَعَارِفَ جَدِيدَةً تَزْدَادُ ثَرَاءً بِتَنْوُوعِ الْآرَاءِ الدَّوْلِيَّةِ وَالتَّوَاصُلِ الثَّقَافِيِّ. يَضْمَنُ التَّعْلِيمُ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ أَيْضًا إِمْكَانِيَّةَ اسْتِكْمَالِ التَّعْلِيمِ أَوْ الْوُصُولِ إِلَيْهِ عَنْ بُعْدٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ. وَلَكِنْ، لِكِي يَحْدُثَ ذَلِكَ، لَا بُدَّ لِمَوْسَّسَاتِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي أَنْ تُوَاصِلَ تَوْفِيرَ وَتَطْوِيرَ سُبُلٍ جَدِيدَةٍ لِإِيصَالِ بَرَامِجِهَا التَّعْلِيمِيَّةِ مِنْ خِلَالِ تَطْبِيقِهَا لِأَحْدَثِ الْإِتِّجَاهَاتِ وَالتَّطَوُّرَاتِ الْعَالَمِيَّةِ، بِمَا يَجْعَلُ التَّعْلِيمَ فِي مُتَنَاوَلِ الْجَمِيعِ.

## مُفْرَدَاتٌ وَعِبَارَاتٌ مُفْرَدَاتٌ وَعِبَارَاتٌ

- انخرطَ في الأمر: دخل فيه بقوة.
- احتدمت المناقسة: اشتدت، فهي مُحْتَدِمَةٌ أي قوِيَّةٌ شديدة.
- التَّعْلِيمُ الْاسْتِهْلَاكِيُّ: التَّعْلِيمُ الَّذِي يَرْكُزُ عَلَى الْكَمِّ وَالتَّنْفَعِ الْمَادِّيِّ.
- فِي خِضْمٍ ذَلِكَ: فِي زَحْمَتِهِ وَتَلَاطُمِهِ.
- تَطَلَّعَ إِلَى الْأَمْرِ: رَغِبَ فِيهِ وَسَعَى إِلَيْهِ.
- سَقْفُ قَبُولِ الطُّلَّابِ: الْمَعْدَلُ الْأَدْنَى الَّذِي يَسْمَحُ بِقَبُولِهِمْ فِي الْجَامِعَةِ.
- تَزْدَادُ ثَرَاءً: تَزْدَادُ عُمُقًا وَتَنْوَعًا.
- الْحَوْسَبَةُ السَّحَابِيَّةُ: تَقْدِيمُ مَصَادِرَ وَتَطْبِيقَاتٍ تَقْنِيَّةِ الْمَعْلُومَاتِ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِتِ.
- الْوَاقِعُ الْمَعْرَزُّ: التَّكْنُولُوجِيَا الْقَائِمَةُ عَلَى إِسْقَاطِ الْأَجْسَامِ الْإِفْتِرَاضِيَّةِ وَالْمَعْلُومَاتِ فِي بِيئَةِ الْمُسْتَخْدَمِ الْحَقِيقِيَّةِ.

## التدريب الأول

صنّفوا المعلومات التالية كما هو مطلوب في العمودين:

التعليم حديثاً	التعليم قديماً

- تصحيح الواجبات الي
- الواجب يكتب في الدفتر
- يمكن للطالب أن يتعلم من أي مكان
- يمكن أخذ المواد التعليمية من البرامج الإلكترونية ومواقع الإنترنت
- المعلم يكتب على السبورة السوداء
- المواد التعليمية تؤخذ من الكتب
- المعلم يستخدم الشاشات والسبائير الذكية
- أغلب المواد رقمي
- لا بد من أن يكون المعلم والطالب في المكان نفسه
- تصحيح الواجبات يدوي

## التدريب الثاني

✚ حدّدوا ما هو صوابٌ وما هو خطأٌ من المعلومات التالية وفقاً للمقال:

1. أدّى التطوُّرُ التَّقنيُّ إلى استقرار الأسواق التي تعمل فيها الجامعات ( )
2. يبحث الطلابُ الكبار في السنِّ عن تعليمٍ مَرِنٍ ذي قيمةٍ عاليةٍ ( )
3. أدّى التَّنافُسُ بين الجامعات إلى أن يَعْرُضَ بعضها برامجَ مَجَّانيَّةً ( )
4. عدد الطلابِ الدَّوليين ارتفع ارتفاعاً كبيراً خلال العَقْدِ الأخير ( )

## التدريب الثالث

✚ اختاروا الإجابةَ الصَّحيحة:

1. فكرةُ الفقرةِ الرَّابِعة هي:

- أ. اهتماماتُ الطلابِ الجُدُد في التَّعليم
- ب. أثرُ التَّعليمِ الإلكترونيِّ في معايير التَّعليم
- ت. تكيُّفُ التَّعليم مع احتياجات الطلاب

2. فكرةُ الفقرةِ الأخيرة هي:

- أ. أهميَّةُ التَّعليمِ المَجَّانيِّ
- ب. أهميَّةُ ابتكارِ برامجِ تعليميَّةٍ جديدةٍ
- ت. أهميَّةُ التَّعليمِ الإلكترونيِّ العابرِ للحدود

3. فكرةُ الفقرةِ الأولى هي:

- أ. التَّعليمُ في القرنِ الحاليِّ
- ب. ذكرياتُ في المدرسة القديمة
- ت. التَّعليم بين الماضي والحاضر

## التدريب الرابع

✚ صلوا كلاً من العناصر التالية بموقعه في المقال:

الفقرة 3	صعوبة دخول الطلاب الدوليين إلى البلدان المتقدمة
الفقرة 7	ضمان إمكانية استكمال التعليم
الفقرة 6	أهمية توفير برامج تُعدُّ الطلاب لمهام المستقبل
الفقرة 5	التعامل مع التعليم كما لو كان سلعة تُباع وتُشترى

## التدريب الخامس

✚ املؤوا الفراغات بما يُناسبها من الكلمات التالية: استهلاكي - مُحتدِم - تنخرط - تتطلَّع -

المعرِّز

1. لكي ..... في برامج التعليم عبر الإنترنت عليك أن تكون متمكناً من التقنية.
2. الصِّراعُ ..... بين الجامعات الكبرى على جذب الطلاب إلى برامجها التعليمية.
3. تقوم الحياة المعاصرة على نمطٍ ..... في كثيرٍ من جوانبها.
4. تقنية الواقع ..... تزيد من متعة التعلم وتُساعد الطلاب على فهم وإتقان علومهم.
5. الدول النامية ..... إلى التعلُّب على الفجوة التقنية بينها وبين الدول المتقدمة.

## التدريب السادس

✚ اكتبوا فقرة موجزة عن "مميزات التعلم عبر الإنترنت" مستخدمين الكلمات الآتية:

الحواجز - الرّمان - المكان - المرونة - متطلّبات - مختلف الأعمار - ذوو الاحتياجات الخاصّة